واعلم انه ليس في العربية مضاف يدخل عليه الالف واللام
غير المضاف الى المعرفة في هذا الباب وذلك قولك هذا الحسن الوجه
او خلوا الالف واللام على حسن الوجه لانه مضاف الى معرفة ابدا
فاحتاج الى ذلك حيث منع ما يكون في مثله البتة ولم يجاوزه
معنى التنوين فانما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها تكون
الالف واللام بدلا من التنوين لانك لو قلت حديث عهد او
كريم اب لم تخل بالاول في شيء فتحتمل به الالف واللام لانه
على ما ينبغي ان يكون عليه قال رؤبة

لحرث بابا وعقورا كلبا وزعم ابو الخطاب انه سمع قوما
من العرب ينشدون هذا البيت للحارث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

فانما ادخلت الالف واللام في الحسن لم اعملته كما قلت الضارب
زيدا وعلى هذا الوجه تقول الحسن الوجه وهي عربية جيدة
وقال الحارث بن ظالم

فما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا

وقد يجوز ان تقول في هذا هو الحسن الوجه على هو الضارب الرجل
فالجر في هذا الباب على وجهين فاذا اثنيت او جمعت فانت النون
فليس الا النصب فذلك قولهم هم الطيبون الاخيار وهم الحسنا
الوجوه ومن ذلك قوله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
وقال خزنق

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلون

النازلون بكل معترك والطيبون بمعاقد الازر

فان كففت النون جررت كان المعمول فيه نكرة او فيه الف ولام كما
قلت هؤلاء الضاربو زيد وذلك قولهم هم الطيبوا اخيار وان شئت
نصبت على قوله الحافظو اعورة العشيرة وتقول فيما لا يقع الاسنا
عاملا في نكرة لانه فصل فيه بين العامل والمعمول فالفصل لازم
له ابدا مظهرا او مضمرا وذلك قولك هو خير منك ابا واحسن منك
وجها ولا يكون المعمول فيه الا من سببه وان شئت قلت هو
خير عملا وانت تنوي منك وان شئت اخرت الفصل في اللفظ
واصله التقديم لانه لا يمنعه تاخيره عمله متقدما كما قال ضرب زيدا
عمرو فعمرو مؤخر في اللفظ مبدوء به في المعنى وهذا مبدوء به في انه
يثبت التنوين لم يعمل ولا يعمل الا في نكرة كما انه لا يكون الا نكرة
ولا يقوى قوة الصفة المشبهة فالزم فيه وفيما يعمل فيه وجها
واحدا ويعمل في الجمع كقولهم هو خير منك اعمالا فان اضفت فقلت
اول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وان يلفظ بواحد وذلك لانه
اراد ان يقول اول الرجال فحذفوا تخفيفا واختصارا كما قالوا
كل رجل يريدون كل الرجال كما استغنوا بحذف الالف واللام
استغنوا بترك الجمع واستغنوا عن الالف واللام بقولهم خير
الرجال واول الرجال ومثل ذلك في ترك الالف واللام وبناء
الجميع قولهم عشرون درهما انما اراد واعشرون من الدراهم فاختصروا
واستغنوا ولم يكن دخول الالف واللام يغير العشرين عن نكرة
فاستغنوا بترك ما لم يحتج اليه ولم تفوت هذه الاحرف قوة الصفة المشبهة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)